

والاقتصادية في المنطقة ، وعلى رأسها المصالح النفطية ، عن طريق الدور المتعدد الجوانب المسند لاسرائيل في هذا المجال بمختلف صورته واشكاله (بما في ذلك الضغط العسكري ، والسيطرة الاقتصادية ، واجتذاب طاقة الكفاح لدى الامة العربية بعيدا عن المصالح النفطية ، والحيولة دون تحقيق وحدة العالم العربي وتقدمه وارتقائه ...) . فالارتباط بين وجود اسرائيل وبين ضمان المحافظة على المصالح النفطية الغربية في المنطقة مسألة لا تحتاج الى بيان ، والنفط العربي هو المحور الاساسي لازمة الشرق الاوسط من وجهة نظر امريكا نظرا لاهميته الاقتصادية والاستراتيجية بالنسبة لهما ، كما سيتضح بالتفصيل من خلال هذا البحث . ولذا فان طرح موضوع النفط العربي والدور الذي يجب ان يلعبه بصدد المواجهة بين العالم العربي وبين القوى الصهيونية والامبريالية هي امور منطقيّة وطبيعية .

هذه البديهيات كلها جعلت الرأي العام العربي — منذ ان تأكدت أهمية النفط العربي ومنذ ان تكالبت علينا الصهيونية والامبريالية — يردد بالحاح هذا التساؤل : لماذا لم تستخدم حتى الان هذه الثروة النفطية الهامة كسلاح في معاركنا المصرية بشكل فعال ، وكيف يمكن ان نستخدمها على أفضل وجه ؟

والامة العربية كذلك في معارك متواصلة ضد الفقر والتخلف ومن اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والتطور الصناعي والتكنولوجي والتقدم الاجتماعي . ورغم هذه الثروات النفطية الضخمة وهذا الانتاج الكبير المتزايد من النفط العربي عبر سنوات طويلة فان البلاد العربية المنتجة للنفط ما تزال بصورة عامة بلادا متخلفة اقتصاديا واجتماعيا وما تزال بعيدة عن التطور الصناعي والتقدم التكنولوجي ، كما ان جميع بلادنا العربية ما تزال تعتبر من الدول المتخلفة والسائرة في طريق النمو . والسؤال الذي يفرض نفسه هنا كذلك هو : لماذا لم يتم النفط العربي بدوره حتى الان ، بشكل فعال ، في معركة التنمية الاقتصادية والرفعي الاجتماعي وفي القضاء على الفقر والتخلف ؟ وكيف يمكن ان يقوم بهذا الدور على أفضل وجه ؟

والتساؤلات المتقدمة ، سواء حول دور النفط كسلاح في معاركنا السياسية والعسكرية ضد قوى الامبريالية والعدوان او حول دوره كسلاح في معاركنا الاقتصادية ضد الفقر والتخلف ، هي في نظرننا تساؤلات مترابطة ومنداخلة : فمما لا شك فيه ان أحد الاسباب الرئيسية لهزائمنا العسكرية والسياسية يكمن في تأخرنا وتخلفنا وفي خضوع بعض بلادنا لنوع من الاستعمار الاقتصادي او التبعية الاقتصادية من جراء خضوع ثرواتنا الطبيعية للاستغلال الاجنبي . ولو ان الامة العربية استطاعت ان تستخدم ثرواتها النفطية لاحراز التنمية الاقتصادية والصناعية والتطور الاجتماعي والتقدم التكنولوجي لتحققت لها وسائل القوة واسباب العزة والمنعة مما يضمن لها النصر في معاركها السياسية والعسكرية او يكون أحد العوامل الحاسمة في تحقيق هذا النصر . وسيتبين لنا من خلال هذا البحث ان الطريقة المثلى ، والاكثر جذرية وفعالية ، لاستخدام النفط كسلاح في معاركنا السياسية والعسكرية هي نفسها الطريقة التي تخدم المعركة الاقتصادية على أفضل وجه .

هذا البحث يحاول ان يقدم اجابة على التساؤلات المشروعة المتقدمة : كيف يمكن للنفط ان يكون مسلحا لنا في معاركنا السياسية والعسكرية ضد الامبريالية والصهيونية وفي معاركنا الاقتصادية ضد الفقر والتخلف ومن اجل تحقيق التنمية الاقتصادية والتطور الصناعي والتكنولوجي والتقدم الاجتماعي .

ولنحاول أولا ان نلقي نظرة على هذه الثروة النفطية العربية وأن نتعريف على مدى أهميتها الاقتصادية والاستراتيجية وعلى المكانة التي تحتلها في صناعة النفط العالمية وعلى المسرح البترولي الدولي .